

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مستندات سخنان «حامد کاشانی»

در برنامه «سمت خدا»

۶ تیر ۱۴۰۰

توهين عثمان به عبد الله بن مسعود

حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مَخْنَفٍ وَعَوَانَةَ فِي إِسْنَادِهِمَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ حِينَ أَلْقَى مِفَاتِيحَ بَيْتِ الْمَالِ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ قَالَ: مَنْ غَيَّرَ غَيْرَ اللَّهِ مَا بِهِ وَمَنْ بَدَّلَ أَسْخَطَ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَمَا أَرَى صَاحِبَكُمْ إِلَّا وَقَدْ غَيَّرَ وَبَدَّلَ، أَيْعِزُّكَ مِثْلُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ وَيُؤَلِّي الْوَلِيدَ؟ وَكَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَا يَدْعُهُ وَهُوَ: إِنْ أَصْدَقَ الْقَوْلَ كَتَبَ اللَّهُ وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلُّ مُحَدَّثٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ، فَكَتَبَ الْوَلِيدُ إِلَى عُثْمَانَ بِذَلِكَ وَقَالَ: إِنَّهُ يَعْيبُكَ وَيَطْعَنُ عَلَيْكَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ يَأْمُرُهُ بِإِشْخَاصِهِ، وَشِيعَهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ، فَأَوْصَاهُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَلِزُومِ الْقُرْآنِ، فَقَالُوا لَهُ: جَزِيتَ خَيْرًا، فَلَقَدْ عَلِمْتَ جَاهِلَنَا وَثَبْتَ عَالِمَنَا وَأَقْرَأْتَنَا الْقُرْآنَ وَفَقَهْتَنَا فِي الدِّينِ فَنَعَمْ أَخُو الْإِسْلَامِ أَنْتَ وَنَعَمْ الْخَلِيلُ، ثُمَّ وَدَّعُوهُ وَانصَرَفُوا وَقَدِمَ ابْنُ مَسْعُودٍ الْمَدِينَةَ وَعُثْمَانُ يَخْطُبُ عَلَى مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ: أَلَا أَنَّهُ قَدِمَتْ عَلَيْكُمْ دُوبِيَّةٌ سَوْءٌ مِنْ تَمَشُّ عَلَى طَعَامِهِ يَاقِيءٌ وَيَسْلَحُ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لَسْتُ كَذَلِكَ، وَلَكِنِّي صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ وَيَوْمَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ وَنَادَتْ عَائِشَةُ: أَيُّ عُثْمَانَ، أَتَقُولُ هَذَا لَصَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ ثُمَّ أَمَرَ عُثْمَانَ بِهِ فَأَخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ إِخْرَاجًا عَنِيفًا، وَضَرَبَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ قُصَيِّ الْأَرْضِ، وَيُقَالُ بَلْ احْتَمَلَهُ يَحْمُومٌ غَلَامٌ عُثْمَانُ وَرِجَالُهُ تَحْتَلِفَانِ عَلَى عُنُقِهِ حَتَّى ضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَدَقَّ

ضلعه، فَقَالَ [عَلِي: يَا عُثْمَانُ أَتَفْعَلُ هَذَا بِصَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ؟] فَقَالَ: مَا بِقَوْلِ الْوَلِيدِ فَعَلْتُ هَذَا، وَلَكِنْ وَجَّهْتُ زَيْدَ بْنَ الصَّلْتِ الْكَنْدِيَّ إِلَى الْكُوفَةِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ: إِنَّ دَمَ عُثْمَانَ حَلَالٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ أَحَلَّتْ مِنْ زَيْدٍ عَلَيَّ غَيْرَ ثَقَّةٍ، وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: زَيْدُ بْنُ الصَّلْتِ أَخُو كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ الْكَنْدِيِّ.

وَقَامَ عَلِيٌّ بِأَمْرِ ابْنِ مَسْعُودٍ حَتَّى أَتَى بِهِ مَنْزِلَهُ، فَأَقَامَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِالْمَدِينَةِ لَا يَأْذَنُ لَهُ عُثْمَانُ فِي الْخُرُوجِ مِنْهَا إِلَى نَاحِيَةِ مِنَ النَّوَاحِي، وَأَرَادَ حِينَ بَرَأَ الْغَزْوَ فَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ، وَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ أَفْسَدَ عَلَيْكَ الْعِرَاقَ أَقْتَرِيدَ أَنْ يَفْسِدَ عَلَيْكَ الشَّامُ؟ فَلَمْ يَبْرَحِ الْمَدِينَةَ حَتَّى تُوْفِيَ قَبْلَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ بِسَنْتَيْنِ، وَكَانَ مُقِيمًا بِالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهُ كَانَ نَازِلًا عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ.

وَلَمَّا مَرَضَ ابْنُ مَسْعُودٍ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَتَاهُ عُثْمَانُ عَائِدًا فَقَالَ: مَا تَشْتَكِي؟

قَالَ: ذَنْبِي قَالَ: فَمَا تَشْتَكِي؟ قَالَ: رَحْمَةً رَبِّي، قَالَ: أَلَا أَدْعُوكَ طَبِيبًا؟ قَالَ:

الطَّبِيبُ أَمْرَضَنِي، قَالَ: أَفَلَا أَمُرُّكَ بِعِطَائِكَ؟ قَالَ: مَنَعْتَنِيهِ وَأَنَا مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ وَتُعْطِينِيهِ وَأَنَا مُسْتَغْنٍ عَنْهُ؟ قَالَ: يَكُونُ لَوْلَدِكَ، قَالَ: رَزَقَهُمْ عَلَى اللَّهِ قَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَأْخُذَ لِي مِنْكَ بِحَقِّي. وَأَوْصَى أَنْ لَا يَصْلِيَ عَلَيْهِ عُثْمَانُ، فَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ وَعُثْمَانُ لَا يَعْلَمُ، فَلَمَّا عَلِمَ غَضِبَ وَقَالَ: سَبَقْتُمُونِي بِهِ، فَقَالَ لَهُ عِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ: إِنَّهُ أَوْصَى أَنْ لَا تَصْلِيَ عَلَيْهِ، وَقَالَ الزُّبَيْرُ:

لأعرفنك بعد الموت تندبني ... وفي حياتي ما زودتني زادي

وكان الزبير وصي ابن مسعود في ماله وولده، وهو كرم عثمان في عطائه بعد وفاته حتى أخرج له ولده، وأوصى ابن مسعود أن يصلي عليه عمار بن ياسر، وقوم يزعمون أن عماراً كان وصيه، ووصية الزبير أثبت.

أنساب الأشراف، بلاذري، ٥/٥٢٤-٥٢٦

توهين عثمان به جناب عمار ياسر

وذكروا أنه اجتمع ناس من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام ، فكتبوا كتابا ذكروا فيه ما خالف فيه عثمان من سنة رسول الله وسنة صاحبيه ، وما كان من هبته خمس إفريقية لمروان وفيه حق الله ورسوله ، ومنهم ذوو القربى واليتامى والمساكين ، وما كان من تطاوله في البنيان ، حتى عدوا سبع دور بناها بالمدينة : دارا لنائلة ، ودارا لعائشة وغيرهما من أهله وبناته ، وبنيان مروان القصور بذي خشب وعمارة الأموال بها من الخمس الواجب لله ولرسوله ، وما كان من إفشائه العمل والولايات في أهله وبني عمه من بني أمية أحداث وغلبة لا صحة لهم من الرسول ولا تجربة لهم بالأمر ، وما كان من الوليد بن عقبة بالكوفة إذ صلى بهم

الصبح وهو أمير عليها سكران أربع ركعات ثم قال لهم : إن شئتم أزيدكم صلاة زدكم ، وتعطيله إقامة الحد عليه ، وتأخيره ذلك عنه ، وتركه المهاجرين والأنصار لا يستعملهم على شئ ولا يستشيرهم ، واستغنى برأيه عن رأيهم ، وما كان من الحمى الذي حمى حول المدينة ، وما كان من إداره القطائع والأرزاق والأعطيات على أقوام بالمدينة ليست لهم صحبة من النبي عليه الصلاة والسلام ، ثم لا يغزون ولا يذبون ، وما كان من مجاوزته الخيزران إلى السوط ، وأنه أول من ضرب بالسياط ظهور الناس ، وإنما كان ضرب الخليفتين قبله بالدرة والخيزران ثم تعاهد القوم ليدفعن الكتاب في يد عثمان ، وكان ممن حضر الكتاب عمار بن ياسر والمقداد بن الأسود ، وكانوا عشرة ، فلما خرجوا بالكتاب ليدفعوه إلى عثمان والكتاب في يد عمار ، جعلوا يتسللون عن عمار حتى بقي وحده ، فمضى حتى جاء دار عثمان ، فاستأذن عليه ، فأذن له في يوم شات ، فدخل عليه وعنده مروان بن الحكم وأهله من بني أمية ، فدفع إليه الكتاب فقرأه ، فقال له:

أنت كتبت هذا الكتاب ؟ قال : نعم ، قال : ومن كان معك ؟ قال : كان معي نفر تفرقوا فرقا منك ، قال : من هم ؟ قال : لا أخبرك بهم . قال : فلم اجترأت علي من بينهم ؟ فقال مروان : يا أمير المؤمنين إن هذا العبد الأسود (يعني عمارا)

قد جراً عليك الناس ، وإنك إن قتلته نكلت به من وراءه ، قال عثمان : اضربوه ، فاضربوه وضربه عثمان معهم حتى فتقوا بطنه ، فغشي عليه ، فجروه حتى طرحوه على باب الدار ، فأمرت به أم سلمة زوج النبي عليه الصلاة والسلام ، فأدخل منزلها ، وغضب فيه بنو المغيرة وكان حليفهم ، فلما خرج عثمان لصلاة الظهر ، عرض له هشام بن الوليد بن المغيرة ، فقال : أما والله لئن مات عمار من ضربه هذا لأقتلن به رجلاً عظيماً من بني أمية ، فقال عثمان : لست هناك

الإمامة والسياسة، منسوب به ابن قتيبة، ج ١ ص ٥٠-٥١

گفتگوی امیرالمؤمنین سلام الله و صلواته علیه با عثمان

إِنَّ النَّاسَ وَرَائِي وَقَدْ اسْتَسَفَرُونِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكَ؟
مَا أَعْرِفُ شَيْئاً تَجْهَلُهُ، وَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَمْرٍ لَا تَعْرِفُهُ. إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ. مَا سَبَقْنَاكَ إِلَى شَيْءٍ
فَنُخْبِرَكَ عَنْهُ، وَلَا خَلَوْنَا بِشَيْءٍ فَنُبَلِّغُكَ. وَقَدْ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا، وَسَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا، وَصَحِبْتَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا صَحَبْنَا. وَمَا ابْنُ أَبِي حُقَافَةَ وَلَا ابْنُ الْخَطَّابِ بِأَوْلَى بِعَمَلِ
الْحَقِّ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَشِيعَةِ رَحِمٍ مِنْهُمَا. وَقَدْ نِلْتَ
مِنْ صِهْرِهِ مَا لَمْ يَنَالَا. فَاللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ! فَإِنَّكَ - وَاللَّهِ - مَا تُبَصِّرُ مِنْ عَمِّي، وَلَا تَعْلَمُ مِنْ

جَهْلٍ، وَإِنَّ الطَّرْقَ لَوَاضِحَةٌ، وَإِنَّ أَعْلَامَ الدِّينِ لَقَائِمَةٌ. فَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ عَادِلٌ، هُدًى وَهُدًى، فَأَقَامَ سُنَّةَ مَعْلُومَةٍ، وَأَمَاتَ بِدْعَةَ مَجْهُولَةٍ. وَإِنَّ السُّنَنَ لَنِيرَةٍ، لَهَا أَعْلَامٌ، وَإِنَّ الْبِدْعَ لظَاهِرَةٌ، لَهَا أَعْلَامٌ. وَإِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلَّ وَضَلَّ بِهِ، فَأَمَاتَ سُنَّةَ مَأْخُودَةٍ، وَأَحْيَا بِدْعَةَ مَتْرُوكَةٍ. وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: «يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِمَامِ الْجَائِرِ وَلَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَلَا عَاذِرٌ، فَيُلْقَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيَدُورُ فِيهَا كَمَا تَدُورُ الرَّحَى، ثُمَّ يَرْتَبِطُ فِي قَعْرِهَا». وَإِنِّي أُنَشِّدُكَ اللَّهَ أَلَّا تَكُونَ إِمَامَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَقْتُولِ، فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ: يُقْتَلُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ إِمَامٌ يَفْتَحُ عَلَيْهَا الْقَتْلَ وَالْقِتَالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ يَلْبِسُ أُمُورَهَا عَلَيْهَا، وَ يَبْثُ الْفِتْنَ فِيهَا، فَلَا يُبْصِرُونَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ يَمُوجُونَ فِيهَا مَوْجًا، وَ يَمْرُجُونَ فِيهَا مَرَجًا.

فَلَا تَكُونَنَّ لِمَرْوَانَ سَيِّقَةً يَسُوقُكَ حَيْثُ شَاءَ بَعْدَ جَلَالِ السِّنِّ وَتَقْضِي الْعُمُرِ.

فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ «كَلِمَ النَّاسَ فِي أَنْ يُوجِّلُونِي، حَتَّى أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَظَالِمِهِمْ» فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

مَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَلَا أَجَلَ فِيهِ، وَ مَا غَابَ فَأَجَلُهُ وَصُولُ أَمْرِكَ إِلَيْهِ.

هنگامی که مردم نزد او جمع شده و از عثمان شکایت کردند و از آن حضرت خواستند که با عثمان در این زمینه صحبت کند و از او بخواهد که از اشتباهاتش دست بردارد، امام علیه السلام بر عثمان وارد شد (با لحنی مؤدبانه و آمیخته با احترام با او سخن گفت، باشد که در دل او اثر کند و از مسیرش بازگردد) و چنین فرمود:

مردم پشت سر من هستند و مرا بین خود و تو سفیر قرار داده‌اند. سوگند به خدا نمی‌دانم چه چیز را با تو بگویم؟! مطلبی را که تو (در این زمینه) از آن بی‌اطلاع باشی سراغ ندارم، تو آنچه را که ما می‌دانیم می‌دانی، ما به چیزی پیشی نگرفته‌ایم که تو را از آن آگاه سازیم و چیزی را در پنهانی نیافته‌ایم که آن را به تو ابلاغ کنیم (زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله تمام اصول و وظایف اسلامی را آشکارا بیان فرمود و همگان آن را شنیدند) و همان طور که ما مشاهده کردیم، تو هم مشاهده کردی و همان گونه که ما شنیدیم، تو هم شنیدی و همچنان که ما با پیامبر صلی الله علیه و آله همنشین بودیم تو نیز همنشین بودی، هیچ گاه فرزند ابوقحافه (ابوبکر)، پسر «خطاب» (عمر) در انجام اعمال نیک از تو سزاوارتر نبودند، تو بر رسول خدا صلی الله علیه و آله از نظر پیوند خویشاوندی از آن دو نزدیکتری؛ تو از نظر دامادی پیامبر صلی الله علیه و آله به مرحله‌ای رسیدی که آن دو نرسیدند.

خدا را! خدا را! به جان خود رحم کن، سوگند به خدا که تو نیاز به راهنمایی و تعلیم نداری؛ راهها آشکارند و نشانه های دین برپا! آگاه باش! برترین بندگان در نزد خداوند پیشوای عادل است، ... که خود هدایت یافته و دیگران را هدایت می‌کند، سنت معلومی را برپا دارد، بدعت مجهولی را بمیراند. سنتها روشن و نورانیند و نشانه‌های مشخص دارند، بدعتها نیز آشکارند و علامتهایی دارند.

و بدترین مردم نزد پروردگار، پیشوای ستمگری است که خود گمراه است و مردم به وسیله او گمراه می‌شوند؛ سنتهای مورد قبول را از بین برده و بدعتهای متروک را زنده می‌کند، من از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می‌فرمود:

«پیشوای ستمکار را روز رستاخیز حاضر می‌کنند در حالی که نه یآوری با اوست و نه عذر خواهی، او را در آتش دوزخ می‌افکنند و همچون سنگ آسیا در آتش به چرخش می‌افتد، آن گاه او را در قعر دوزخ به زنجیر می‌کشند» و من تو را به خدا سوگند می‌دهم، نکند تو همان پیشوای مقتول این امت گردی.

چه این که پیامبر صلی الله علیه و آله همواره می‌فرمود: «در این امت پیشوایی کشته خواهد شد؛ که پس از آن درهای کشت و کشتار به روی آنها تا قیامت باز خواهد گردید، امور این امت را بر آنها مشتبه می‌کند، فتنه و فساد در میانشان گسترش می‌یابد؟ تا آنجا که حق را از باطل تمیز نمی‌دهند و به سختی در آن فتنه غوطه ور می‌شوند و به شدت

درهم آمیخته و فاسد خواهند گردید» نکند تو با این سنّ زیاد و گذراندن عمر، زمام خویش را به دست «مروان» بسپاری تا برد هر جا که خاطر خواه اوست!

عثمان در پاسخ به آن حضرت گفت: «از مردم بخواه به من مهلت دهند تا خویش را از حقوق از دست رفته آنها خلاص گردانم»

امام علیه السلام فرمود: «آنچه مربوط به مدینه است مهلتی در آن نیست و آنچه بیرون مدینه است مهلتش رسیدن دستور تو، به آنهاست».

نهج البلاغة، خطبه ۱۶۴

نامه امیرالمؤمنین سلام الله علیه به محمد بن ابی بکر رحمه الله

فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ، وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ وَأَبْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ، وَأَسِرْ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ، حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ لَهُمْ، وَلَا يَأْسِ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ.

بالهای محبتت را برای آنها بگستر! و پهلوی نرمش و ملایمت را بر زمین بگذار! چهره خویش را برای آنها گشاده دار و تساوی در بین آنها حتی در نگاههایت را مراعات کن! تا بزرگان کشور در حمایت از آنها طمع نورزند و ضعفا در انجام عدالت از تو مأیوس نشوند

نهج البلاغة، نامه ۲۷